

بسم الله الرحمن الرحيم

التوضيح والبيان لحقيقة حرب السودان (حرب الكرامة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) [أخرجه البخاري] وعندما سئل عن كيفية نصرته المظلوم قال: (تحجّزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره)، وهذا حثّ من النبي صلى الله عليه وسلم بالوقوف مع الحق ونصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه.

وإن ما يدور في السودان من حرب ليس صراعاً على السلطة أو حرباً بين جنرالين كما يروّج له أعداء هذه البلاد السودان أو من لا دراية له بالحقائق!

بل هي حرب كرامة ووجود وبقاء للأمة السودانية التي يجب على أفرادها الوقوف مع الحق ونصرته وردع الظالم المعتدي...

فإن هذه الحرب (حرب الكرامة) حرب حق وباطل، حرب بين ولي الأمر المسلم وجيشه وشعبه المستنفر في سبيل الله وبين هؤلاء الخوارج البغاة (الدعم السريع) الذين هم عملاء لدول خارجية تكالبت من كل حذب وصوب لتدمير السودان وتقتيل وتشريد أهله واستبدالهم بغيرهم؛ دمروا أرواح العباد وأعراضهم وأموالهم والعديد من مؤسسات الدولة الرسمية! لذلك هذه حرب شرعية يواجه فيها السودان أسوأ عدوان مرّ عليه في تاريخه بدعم من دول – للأسف مسلمة – فضلا عن دول كافرة تدعم هذه الفرقة الخارجية التي لم يقف الأمر على تمرد أفرادها – كسودانيين فقط – بل تعداه لجلب مرتزقة أجنبي من عدة دول!

وقد بدأوا هذه الحرب بمحاولة اغتيال رأس الدولة والاستيلاء على السلطة مع التخطيط المسبق والحشد العسكري المدعوم من الخارج – كما ذكرنا –؛ دعم من الصهاينة ومن دولة الإمارات وغيرها من بعض دول الجوار للأسف! وهذا الدعم ثابت بالأدلة التي تم عرضها على الأمم المتحدة من قبل الحكومة السودانية.

وفي حقيقة الأمر فإن التخطيط والتجهيز لهذه المؤامرة تبين أنه بدأ قبل الحرب بزمان طويل في الخفاء؛ فمما قام به المجرم المدعو (حميدي) – إضافة للحشد والتجهيز العسكري –: حشد الآلاف ممن ينتمون له قبلياً من بعض دول إفريقيا ومنحهم الجنسية السودانية وشراء العديد من الأراضي في الخرطوم وشراء كثير من الذمم ممن خانوا الأمانة والتقرّب للكثير من زعماء القبائل للاستفادة منهم عند بدء الحرب!

ومما يدل على خطورة هذه المليشيا؛ ارتكابهم لمخالفات عقديّة كاستخدامهم السحر

في حربهم وربطهم التمايم، واعتقاد بعضهم أن حميدي هو المهدي المنتظر وتصريح بعضهم بأنهم (بأجوج وبأجوج) وقتلهم لكثير من المواطنين على أساس قبلي كما حصل منهم

في الجنيّة من دفن للعشرات من أبناء المساليح وهم أحياء و من اغتيال لوالي الجنيّة
(خميس أبكر) ثم التمثيل بجثته ودهسها بالسيارة !!

وإنه من المتقرر عند العقلاء أن أي دولة تتعرض لمثل هذا التمرد ستتكم بالحسنى
ليرجعوا لرشدهم وإلا ستحاربهم وتنتهي التمرد حفاظاً على البلاد والعباد خاصة إذا تم الاعتداء
على الأنفس والأعراض ، ولنضرب مثلاً لتقريب الصورة :

دولة تمردت عليها فئة عسكرية تتبع لها مثلاً (كتيبة تتبع للجيش أو قوات الشرطة)
وخرجت بالسلاح وتمت مخاطبتها بصوت العقل فلم تستجب وتمادت فهل ستلام الدولة إذا قاتلت
المتمردين و فرضت سلطة الدولة !؟

فكيف إذا كانت هذه الفئة المتمردة قد جلبت معها قوات مقاتلة (مرتزقة) من دول أخرى !؟
وكيف إذا كان هذا التمرد يتم دعمه من دول تسعى لتمزيق البلاد وتشريد أهلها ونهب ثرواتها؟!
وطمس أي شيء يتعلق بالهوية السودانية فقد قاموا بتدمير وحرقت عدة جهات حكومية مثل :
السجل المدني و سجلات الأراضي ودار الوثائق والمخطوطات..!؟

وكيف لا يقاتلون وهم يقتلون المواطنين ويستهدفونهم ويعتدون على الأعراض و النساء أينما
حلوا ووجدوا فرصة؟! بل انتشرت أخبار عن اختطاف لبعض النساء وبيعهن في غرب إفريقيا !

ومعلوم أن معظم قوانين الدول تجرم التمرد العسكري على السلطة لكن للأسف فالإعلام
اليوم في غالبه لا يقوم على المصداقية ونقل الحقائق بل يقوم على التضليل ونشر ما يوافق أهواء
المتحكمين به ولا يخفى على أهل السودان ما تقوم به بعض القنوات مثل (العربية – الحدث –
سكاي نيوز)¹

وليعلم بأن الجيش السوداني تفاوض مع هذه المليشيا المتمردة في منبر جدة وسعى

إلى حل الإشكال وتحقيق السلام ولكن المليشيا عارضت ذلك وخالفت شروط الجيش من وضع
السلاح وحقن الدماء والخروج من المدن ودور المسلمين والذهاب إلى المعسكرات ، وغدروا
وخانوا وأصرّوا على ما هم عليه فاستمر الجيش في حربهم وقتالهم .

و نقول لمن لا يضع الأمور في نصابها ويعتبر حرب السودان مجرد فتنة عادية وقتال بين
طرفين : ألم تدعم كثير من الدول ومنها السودان وجيشه حرب (عاصفة الحزم) بين التحالف
(وصارت جزءا منه) وبين الحوثيين في اليمن للدفاع عن السلطة الشرعية في اليمن و للإسهام

¹ يرجى مراجعة مقال (تحذير أهل الإسلام في السودان وغيرها من قنوات الجزيرة والحدث والعربية و SKYnews) وغيرها من دعاة الفتنة والعمالة
والخيانة .. وبقية المقالات المتعلقة بحرب الكرامة لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس حفظه الله في الصفحة الرسمية للشيخ حفظه الله في (تلجرام)
للقوف على الحقائق (أهل مكة أدري بشعابها).

في الدفاع عن السعودية وأمدتها بآلاف الرجال بعد تهديد الحوثيين للسعودية حرسها الله وسائر بلاد المسلمين؟!!

فلماذا لا يقف الناس الموقف الشرعي بالنسبة لحرب السودان وينصرون ولاة أمرها وجيشها؟!!

ومن يريد أن يعرف الفرق بين الجيش القومي السوداني وبين هذه المليشيا المتمردة فلينظر إلى ما يحصل عند تمكن الدعم السريع من اقتحام مدينة إلى ما يقومون به من نهب للبنوك والأسواق واحتلال للمساكن ومن هروب للسكان إلى مناطق سيطرة الجيش طلباً للأمن ..

و قد جاءت الأدلة وأقوال السلف بالحث على قتال الخوارج والبيغاة إذا خرجوا على ولي الأمر ، فلو نظرنا إلى بعض عناوين وأبواب و تراجم مصنفات العقائد السلفية والسنة والفقهاء نجد ذلك جلياً ؛ فمن ذلكم :

- 1- جاء في صحيح البخاري : (باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم) وجاء فيه حديث : (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة)
- 2- جاء في صحيح مسلم : (باب التحريض على قتل الخوارج) و (باب الخوارج شرّ الخلق والخليقة) وجاء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم عنهم : (هم شرّ الخلق والخليقة)²
- 3- جاء في كتاب (شرح السنة للبغوي) : (كتاب قتال أهل البغي) وجاء فيه (باب قتال الخوارج والملحدين)
- 4- جاء في كتاب (الشريعة للأجري) : (باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه)
- 5- جاء في كتاب المغني لابن قدامة : (كتاب قتال أهل البغي) ومما قاله رحمه الله : (وواجب على الناس معونة إمامهم ، في قتال البيغاة ؛ لما ذكرنا في أول الباب ؛ ولأنهم لو تركوا معونته ، لقهره أهل البغي ، وظهر الفساد في الأرض) انتهى

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وقد أجمع المسلمون على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين كما قاتلهم علي رضي الله عنه) [مجموع الفتاوى]

و قال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله في تعليقه على حديث : (إذا بويح لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) [أخرجه مسلم] : لأن الآخر هو الذي يريد الفتنة وتفريق الكلمة فيقتل فيكون باغياً وهذا هو الذي عمله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأرضاه وعملته الدولة لما خرج عليها بعض الناس من البادية) انتهى كلامه رحمه الله من تعليقه على بلوغ المرام [ينظر موقعه الرسمي رحمه الله]

2 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوارج : (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) [أخرجه البخاري ومسلم]

وقال رحمه الله : (فكل فتنة تقع على يد أي إنسان من المسلمين أو من المبتدعة أو من الكفار يُنظر فيها فيكون المؤمن مع المحق ومع المظلوم ضد الظالم وضد المبطل، وبهذا يُنصر الحق وتستقيم أمور المسلمين وبذلك يرتدع الظالم عن ظلمه ويعلم طالب الحق أن الواجب التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان عملاً بقول الله سبحانه : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فقتال الباغي وقتال الكافر الذي قام ضد المسلمين وقتال من يتعدى على المسلمين لظلمه وكفره حق وبر ونصر للمظلوم وردع للظالم) انتهى [ينظر موقعه الرسمي رحمه الله]

وعلى من يريد خيراً بأهل السودان أن يقف على الحقائق ويرجع إلى أهل هذا البلد العارفين بحقائق الأمور وينصر الحق بدلاً عن أخذ المعلومات من الإعلام المضلل الذي في غالبه يسير على أهواء كثير من هذه الدول المتآمرة على السودان.

تنبيه مهم : لا يخفى ما يقوم به الصهاينة ومن يقف معهم من مؤامرات لتدمير بلدان المسلمين بشتى الوسائل ولدينا أمثلة كثيرة : العراق وليبيا وسوريا واليمن و حاليا السودان ! وخير لأهل السودان – من لا يزال غافلاً عن الحقيقة – ومن جاورهم والمسلمين عموماً أن يقفوا موقف الحق والنصرة للسودان وأهله ليقطع الطريق أمام هذه المؤامرات التي لا يُستبعد أن تطل بقية الدول المجاورة التي لم تصلها .

ونبشّر أهل الإسلام – أهل الحق – في كل مكان بأن جيش بلاد السودان حرسه الله قد مكّنه الله عزوجل فدمر هؤلاء الخوارج والمارقة المرتزقة وأباد منهم ما يربو على ال 300 ألف وصار السودان مقبرة لجيفهم وأشلائهم ومحرقاً لن تُنسى على مرّ التاريخ والأزمان بإذن الله

وهذا من توفيق الله عزوجل لهم ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل قتل الخوارج وفضل قتالهم حين قال : (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) [صحيح أبي داود] وقال صلى الله عليه وسلم: (فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله عزوجل يوم القيامة) [أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له]

ونسأل الله عزوجل لجيش السودان النصر والعزة والتمكين ، وعماً قريب يعلن النصر التام في سائر ربوع السودان بحول الله وقوته ...

وختاماً: نوصي جميع المسلمين بتقوى الله والسير على الصراط المستقيم والتمسك بهدي نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم والوقوف مع الحق ونصرته فالجزاء من جنس العمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد و آله وصحبه أجمعين.

إدارة موقع راية السلف بالسودان

www.rsalafs.com

28 محرم 1446 الموافق 2024/8/3م